

نملة سليمان

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
1 شارع عبد الحكيم بالقاهرة - القاهرة - 11444

أَنَا نَمْلَةٌ سُلَيْمَانَ ..

أَنَا النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ الَّتِي تَبَسَّمُ سُلَيْمَانَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلَتِهَا ..
وَلَكِنْ مَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتَهُ ، فَجَعَلَ سُلَيْمَانَ يَبْتَسِمُ
ضَاحِكًا ؟

إِنَّ لَذَلِكَ قِصَّةً طَرِيفَةً ، دَعُونِي أَحْكُهَا لَكُمْ ..
أَنَا نَمْلَةٌ أَعِيشُ فِي مُسْتَعْمَرَةٍ كَبِيرَةٍ لِلنَّمْلِ ..



وَكُلُّنَا نَعِيشُ فِي جُحُورٍ وَسَرَادِيبٍ نَتَّعَاوُنُ جَمِيعًا
فِي حَفْرِهَا وَتَشْيِيدِهَا تَحْتَ الْأَرْضِ ..
فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ وَتِلْكَ الْجُحُورِ وَالسَّرَادِيبِ ،
نَعِيشُ طَوَالَ الْعَامِ ، وَنَدَّخِرُ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ ،
الْكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ ، الَّذِي نُخْزِنُهُ لَوَقْتِ الشِّتَاءِ ،
حَيْثُ يَهْطِلُ الْمَطَرُ بِغَزَارَةٍ ، وَتَكْثُرُ الْمِيَاهُ الَّتِي
تُغْرَقُ فُتَاتَ الطَّعَامِ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، فَيَقِلُّ
الطَّعَامُ أَوْ يَنْدَرُ ، وَلِذَلِكَ نَعْمَلُ حِسَابَنَا عَلَى تَخْزِينِ
طَّعَامِ الشِّتَاءِ مِنَ الصَّيْفِ ، فَنَحْنُ قَوْمٌ مَشْهُورُونَ



بِالتَّدْبِيرِ وَالْإِدْخَارِ .. وَنَحْنُ قَوْمٌ مُنْظَّمُونَ ، نَتَّعَاوَنُ فِي أَدَائِهِ

الْأَعْمَالِ بَيْنَنَا ..

وَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنَ الْإِنْسَانِ التَّعَاوُنَ وَالنِّظَامَ وَالْإِدْخَارَ وَتَقْسِيمَ

الْعَمَلِ ..

ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أَسِيرُ أَنَا وَمَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّمْلِ



فِي أَسْرَابٍ طَوِيلَةٍ . كُنَّا نَتَّعَاوَنُ جَمِيعًا فِي جَمْعِ الطَّعَامِ
وَحَمَلِهِ إِلَى دَاخِلِ بُيُوتِنَا تَحْتَ الْأَرْضِ ..
وَفَجْأَةً سَمِعْتُ دَبًّا قَوِيًّا عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَعَ أَقْدَامُ كَثِيرَةٍ
ضَخْمَةٍ تَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ ..
الْتَفَتُّ إِلَى حَيْثُ يُصْدِرُ الصَّوْتُ ، فَرَأَيْتُ شَيْئًا عَجَبًا ..
رَأَيْتُ جَيْشَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَرَّكُ مِنْ خَلْفِنَا ، وَعَلَى
نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ فِيهِ ..



وَكَانَ جَيْشُ سُلَيْمَانَ عليه السلام جَيْشًا ضَخْمًا جَرَّارًا يَتَكَوَّنُ
جُنُودَهُ وَضَبَّاطُهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَمِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَاتِ ،
وَمَخْلُوقَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً يَعْلَمُهَا اللَّهُ وَحْدَهُ ..
وَكَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يُجِيبُ التَّحَدُّثَ إِلَى هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ
جَمِيعًا ..



كَانَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْهَمُ لُغَاتِ الْإِنْسِ الْمَخْتَلِفَةِ وَلُغَاتِ
الْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَ ، وَمَخْلُوقَاتِ أُخْرَى كَثِيرَةً .
وَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا لِحَدَمَتِهِ .. وَسَخَّرَ لَهُ
الرِّيَّاحَ وَالْجِبَالَ وَالْوُحُوشَ ، فَكَانَتْ
جَمِيعًا فِي خَدَمَتِهِ ..

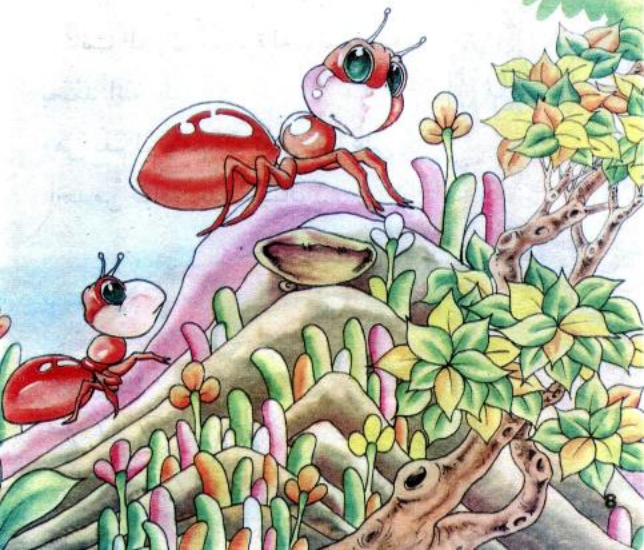


كَانَتْ الرِّيَّاحُ تَحْمِلُهُ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ
وَكَانَتْ الطُّيُورُ تَطِيرُ بَعِيدًا وَتَسْتَطْلِعُ لَهُ
جِيُوشَ الْأَعْدَاءِ وَمَدَى قُوَّتِهَا وَتَسْلِيحِهَا ..
وَكَانَتْ الْجِبَالَ مُسَخَّرَةً لَهُ ، تُسَبِّحُ مَعَهُ
بِحَمْدِ اللَّهِ ..

وَهِيَ نِعَمٌ لَمْ يُنْعِمِ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى
أَحَدٍ مِّنْ عِبَادِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ ...



الْمُهْمُ أَنِّي عِنْدَمَا رَأَيْتُ جُنُودَ سَلِيمَانَ
يَدْبُونَ عَلَى الْأَرْضِ قَادِمِينَ نَحُونَا صَحْتُ فِي
النَّمْلِ جَمِيعًا أَنْ يَدْخُلَ إِلَيَّ جُحُورِهِ وَمَسَاكِنِهِ بِسُرْعَةٍ ،
حَتَّى لَا تَدُوسَنَا أَقْدَامُ سَلِيمَانَ وَجُنُودِهِ وَتَقْتُلَنَا ، وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ بِوُجُودِنَا ..



وَأَسْرَعْتُ أَنَا وَأَسْرَابُ النَّمْلِ نَجْرِي إِلَى مَسَاكِنَنَا ..
وَكُنْتُ أَنَا بِاعْتِبَارِي قَائِدَةَ أَسْرَابِ النَّمْلِ أَوْجَهُهُمْ إِلَى
الطَّرِيقِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَسْلُكُوهُ ..

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اقْتَرَبَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَنِّي ، وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيَّ ضَاحِكًا فِي سَعَادَةٍ ..

وَنَظَرْتُ أَنَا إِلَى سُلَيْمَانَ ، وَهَمَمْتُ بِأَنْ

أَسْأَلَهُ : مَا الَّذِي يُضْحِكُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ

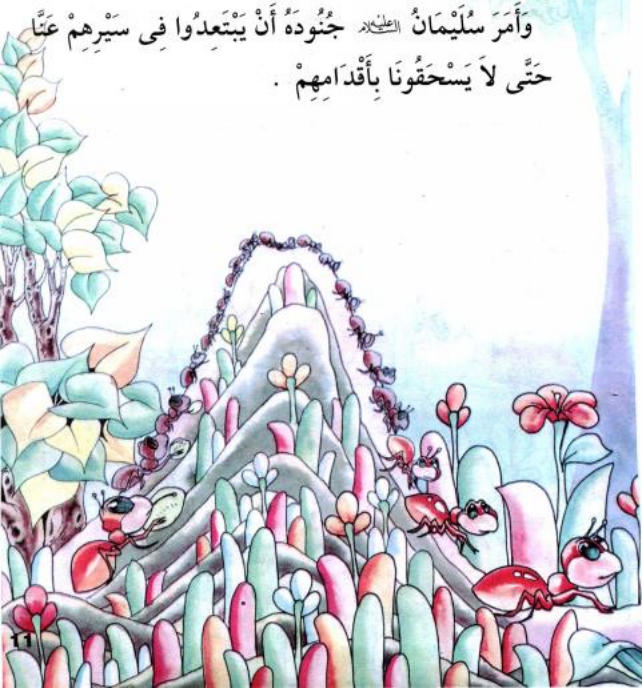
مِنْ قَوْلِي ؟



وَلَكِنِّي رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ يَتَّجِهُ
إِلَى السَّمَاءِ ، رَافِعًا يَدَيْهِ فِي دُعَاءِ خَاشِعٍ إِلَى
اللَّهِ ، وَأَخَذَ يَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ ، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ



يَسْتَمِرُّ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَأَنْ يُدْخِلَهُ بِرَحْمَتِهِ
فِي عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ .
وَأَمْرَ سَلِيمَانَ عليه السلام جُنُودَهُ أَنْ يَبْتَعِدُوا فِي سَيْرِهِمْ عَنَّا
حَتَّى لَا يَسْحَقُونَا بِأَقْدَامِهِمْ .



وَقَدْ حَكِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَيْنَ سَلِيمَانَ وَالنَّمْلَةِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى .

وَحِشْرٍ

لِسَلِيمَانَ جُنُودَهُ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَعَّا عَلَىٰ وَإِدْنُ الْمُغْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَلِيمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَبَسَّ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

(الآيات من ١٧ إلى ١٩ من سورة النمل)

